

٤٠١. شرح سنن أبي داود | العلامة عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

قال الامام ابو داود رحمه الله تعالى حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا حفص بن عمر الشني قال حدثني ابي عمر ابن مرة فر من الزحف في هذا الحديث ترغيب في قول هذا هذا الدعاء - [00:00:00](#)

قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر له وان كان فر من الزحف في رواية الترمذي من قالها ثلاثا هنا لم يذكر ذلك الاطلاق - [00:00:23](#)

ظاهر هذا انه يكفي مرة قال ذلك مرة لابد ان يكون القائل صادقا في قوله مخلصا دعاءه لله جل وعلا مخلصا لله ولا بد ان يعرف معنى هذا الكلام لان الجزاء يتفاوت كما سمعنا هذه الادعية - [00:00:46](#)

تفاوت المعاني التي يشتمل عليها ما قيل من الدعاء وهذا يدلنا على امور اولها ان الادعية تتفاضل وتتفاوت بعضها يترتب عليه تكفير السيئات بعضها يوعد موعود من قاله بكذا وكذا - [00:01:25](#)

وذلك ان اسماء الله جل وعلا يتفاضل وهنا في هذا الدعاء فيه ذكر الحي القيوم وقد سبق ان هذين الاسمين الحي القيوم يتضمنان جميع صفات الكمال الحي يتضمن صفات الذات - [00:01:59](#)

قل له لان الحي يكون من كانت له الحياة الكاملة. الحياة الكاملة تتطلب جميع صفات الكمال التي يتصف بها الحي الكامل اما القيوم فهو يتضمن جميع صفات الافعال وهكذا ما ما تخرج صفات الله جل وعلا عن هذين - [00:02:31](#)

نوعين صفة ذات او صفة فعل صفات ضمنها صفات الذات الحي ذات الفعل تضمنها القيوم ان معنى القيوم الذي قام بنفسه فاستغنى عن كل شيء وقام على غيره فاوجده وانعم علي - [00:03:02](#)

قام عليه بما يلزم لحياته كلها وكذلك يتضمن العودة الي ان الخلق كلهم يرجعون اليه فيحاسبهم ويجازيه ولذلك فضل هذا الدعاء على غيري الامر الثاني ان قوله وان فر من الزحف - [00:03:33](#)

يدلنا على ان بعض الاعمال انها تكفر حتى الكبائر لان الفرار من الزحف كبيرة كبائر الذنوب وقد توحده عليه بالنار فقال الله جل وعلا ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بسخط من الله ومأواه جهنم - [00:04:06](#)

يعني ان الذي مثلا اذا قابل العدو نتقابل المؤمنون والكفار للقتال من تركهم وولاهم دبره مدبرا فانه تواعد بهذا الوعيد العظيم وهذا هو الفرار الفرار من الزحف جل وعلا الذي يفر - [00:04:37](#)

يعني يوليه دبره متحرفا لقتال يعني يتهيا ويستعد يأتي من مكان اخر او ليكر بقوة او ليذهب الى فرقة اخرى ويقاثلهم مع جانب اخر اما اذا كان فارا مدبرا راغبا في الحياة الدنيا - [00:05:08](#)

انه متواعد بغضب من الله وبدخول جهنم فدل هذا على ان الفرار من الزحف من عظام الذنوب والكبائر يقول العلماء انها لا تكفرها الاعمال الصالحة وانما تكفر بالتوبة منه بالتوبة - [00:05:33](#)

ولكن هذا الحديث يدلنا على انه انها قد تكفر في بعض الاعمال والحقيقة انه لا اشكال فيها وان هذا لا يخالف قول العلماء ان الذنوب ان الكبائر لا تكفر لاجتناب الصغائر - [00:06:01](#)

وبفعل الطاعات لان معنى هذا القول يتضمن التوبة معنى الاستغفار استغفر الله يتضمن التوبة التوبة مما وقع فيه وسبق ومن ذلك لو كان فر من الزحف فلا بد ان يتوب - [00:06:27](#)

فهذا في الحقيقة يتفق مع القول المشهور عند المحققين وذلك انها جاءت النصوص الصلاة الى الصلاة جمعة الى الجمعة ورمضان الى

رمضان الحج الى الحج مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر - [00:06:51](#)

اذا لم تغش الكبائر فقالوا والله جل وعلا يقول ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه يكفر عنكم سيئاتكم لهذا قال العلماء ان الكبائر مثل

الفرار من الزحف لا بد له من التوبة - [00:07:15](#)

الاعمال الصالحة ما تكفر التي امر بها الانسان التي اوجبت على العبد وانما يكفر بالتوبة من ذلك الذنب بعينه فهذا لا يخالف هذا القول

مثل ما سمعنا ان معنى الاستغفار هو التوبة ان يتوب من ذلك - [00:07:36](#)

ثم في هذا الترغيب يتعلم الانسان مثل هذا الدعاء وان يقوله صادقا تائبا مخلصا حتى يتحصل على الجزاء الذي ذكر مرتبا على قول

هذا الدعاء قال حدثنا هشام ابن عمار قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا الحكم بن مصعب قال حدثنا محمد - [00:08:00](#)

علي ابن عبد الله ابن عباس عن ابيه انه حدثه عن ابن عباس انه حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار

جعل الله له من كل ضيق مخرجا. ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب - [00:08:29](#)

ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب اما الضيق من كل ضيق فهذا يشمل ضائقات الدنيا ضائقات الحياة الدنيا وما بعده انه

قال من كل ضيق معلوم ان الحياة الدنيا لا تنفك من الضائقات - [00:08:52](#)

الانسان لا ينفك مما يضايك كما انه لا ينفك من الهموم ما دام في هذه الحياة الدنيا ثم اذا انتقل منها فهو ايضا فيلأقيه ما هو اشد

واعظم ذلك - [00:09:21](#)

حينما تلاقيه ملائكة الله رسل الله رسل الله جل وعلا ترسل الى كل حي ينتقل الى الى الآخرة القبور بان الانسان يتوفاه رسل الله

ملائكة الله فهم يأتيونه عندما يأتيون له - [00:09:46](#)

يقابله ضيق وشدة عظيمة وقبل ذلك الموت وسكراته ويكون في ضيق وكرب وشدة فاما ان ينتقل من ضيق الموت وشدة الى ما

يفرحه ويبشره او الى ما هو اعظم منه - [00:10:17](#)

ثم هكذا ينتقل من شدة الى ما هو اشد القبر اشد مما قبل وما بعد القبر من الموقف الواقف في الحياة في الآخرة يوم القيامة اشد

وما بعد الموقف اشد واعظم - [00:10:43](#)

لان بعض الموقف نسأل الله العافية بعدها الورود على النار ولا بد لكل انسان لابد ان يرد على النار وان منكم الا وارده كان على ربك

حتما مقضيا الله جل وعلا واقسم بذلك - [00:11:05](#)

ولكن بعد ذلك ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيم لهذا قيل للامام احمد رحمه الله متى يأمن العبد متى يأمن المؤمن قال

يأمن اذا وضع اول قدم له في الجنة - [00:11:32](#)

هناك يأمن فقبل ذلك ما فيها امان ما فيها يعني انه لابد له من لابد له من كرب وفي هذا الحديث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم

من لزم الاستغفار - [00:12:02](#)

جعل الله له من كل ضيق مخرجا فهنا تعبير بالعموم الذي يشمل الدنيا ويشمل الآخرة معنى ذلك الذي يلزم الاستغفار. والملازمة

المداومة على الشيء يداوم عليه ثم هذا ليس المقصود منه مجرد - [00:12:24](#)

الفاظ يتلفظ بها بلسانه استغفر الله لا لانه جاء في الحديث ان الله لا يقبل دعاء قلب دعاء رجل دعاء من قلب الله فلا بد ان يكون من

لزم الاستغفار استغفار صحيح - [00:12:53](#)

والاستغفار يتضمن القول والعمل اما العمل فمعناه ان يترك الذنوب وتركها لا بد ان يكون عن ندم الندم لماذا وقع فيه ولا بد ان يكون

من عزم جازم بانه لا يعود اليه - [00:13:24](#)

اذا وجد هذا الشيء تركها وندم وعزم ازمها جازما بانه لا يعود. فهذا هو الاستغفار النافع من لزم ذلك فان الله يجعل له من كل هم فرجا

ومن كل يجعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا - [00:13:55](#)

اذا اصابه هم بما هو خير وسعادة بها في بدنه وفي مستقبله وفي فكره وفي بصره نور يتسع امامه. يسعى به في الناس سعة في

الدنيا وسعة في القلب وفي القبر - [00:14:19](#)

ونور في ومؤنس يؤنسه ومؤمن يؤمنه يقول له ابشر بما يسرك حقيقة مقابله حقيقة بذلك ويقول له فيكون ممن قال الله جل وعلا فيهم ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا - [00:14:44](#)

تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعوا متى هذا القول - [00:15:10](#)

تتنزل عليهم الملائكة تنزل عليهم الملائكة عند الاحتضار عند نزول الموت يخاطبونهم حقيقة بهذا الخطاب خطابا مسموعا يسمعون ويشاهدون من يكلمه ان الذين قالوا ربنا الله ربنا الله يعني اننا لا نتجه - [00:15:34](#)

الا الى الله ولا نعبد غيره ولا نرجو ونخاف الا اياه ثم استقاموا استقاموا على هذا القول استقامة تتضمن ان يكون الانسان جميع افعاله الصراط المستقيم سلكوا الصراط المستقيم صراط محمد صلى الله عليه وسلم. الذي جاء به - [00:16:08](#)

وكذلك يقول الله جل وعلا ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ارزقه من حيث لا يحتسب وفي هذا في هذا الحديث يقول ويرزقه من حيث لا يحتسب يعني - [00:16:41](#)

ان الرزق يأتيه من ابواب ما كان يظن انه يأتيه يأتيه منها رزق ان رزق الله جل وعلا واسع وهو الذي بيده نواصي الخلق كله كيف يشاء فاذا اطاعه العبد واتقاه - [00:17:01](#)

سخر له عبادة وسهل عليه اموره ميسرة وهذا يدلنا على ان من جزاء الحسنة الحسنة بعده وهذا امر مجرب معروف لهذا يستدل العلماء على قبول الحسنة على ان الانسان يستقيم بعد الحسنات - [00:17:24](#)

كل ما فعل حسنة فعل بعدها ما هو احسن منه فهذا دليل القبول اما اذا كان الانسان اذا فعل حسنة فعل بعدها سيئة هذا بعيد عن الاستجابة انه ما استجيب عمل - [00:17:54](#)

لانه من جزاء السيئة فعل السيئة بعده والسيئات تبطل الحسنات كما ان الحسنات تكفر السيئات المقصود ان هذا ليس المقصود منه مجرد القول لزوم استغفار باللفظ فقط هذا لا يقوله احد - [00:18:10](#)

ممن يفقه عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم الله جل وعلا يخبر نبيه يقول للمنافقين استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله له - [00:18:33](#)

لماذا لانهم لم يستقيموا لم يتقوا الله لم يخلصوا نياتهم لم يكن عملهم خالصا لله الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لو اعلم اني اذا زدت على السبعين غفر لهم - [00:18:50](#)

لا زدت لكن ليس المقصود العدد سبعين مرة المقصود انك لو استغفرت لهم مرارا كثيرا لن يغفر له ما داموا غير مستقيمين فلا بد من الاستقامة لابد من الالتزام التزم الشرع - [00:19:09](#)

والفرح به والارتباط يغتبط الانسان بانه هدي الى الاسلام فيفرح وتسره الحسنات كل ما فعل حسنة بها واستبشر وزاد ورغب في حسنة بعدها وهكذا قال حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الوارث - [00:19:34](#)

وحدثنا زياد بن ايوب قال حدثنا اسماعيل المعنى عن عبدالعزيز بن صهيب قال سأل قتادة انسا اي دعوة كان يدعو بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر قال كان اكثر دعوة يدعو بها اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - [00:20:02](#)

وزاد زياد وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها واذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بها فيها هذا يدلنا على انه ينبغي تخير الجوامع من الدعاء الدعاء الذي يجمع للانسان خير الدنيا والآخرة - [00:20:29](#)

يتخير ذلك سيأتي به وانا سئل سأله قتادة لان انس كان ملازما للنبي صلى الله عليه وسلم لانه خدمه عشر سنين وهو يخدمه يلزمه ليل نهار يعرف قال النبي وما كان - [00:20:55](#)

نكثر الدعاء فيه ولهذا سأل والسؤال هنا لاجل ان يعمل به من اجل ان يعمل بذلك يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم تبين انس الله عنه ان اكثر ما كان يدعو به النبي صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء - [00:21:22](#)

وهو من القرآن ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قد جاء هذا عن غير انس ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان يكثر ذلك يكثر من هذا الدعاء - 00:21:47

وهذا في الحقيقة يجمع خيري الدنيا والاخرة فقولہ ربنا اتنا في الدنيا حسنة والسرّ الحسنه في الدنيا لكل ما يعم خيره او يخص من عافية في البدن وصحة في الدين - 00:22:06

وغنى النفس وفي المال وسلامة الاهلي والولد وكل خير يناله الانسان واما ما ذكر في تفسيرها من افراد ذلك فانه لا يقصد به انها تختص بهذا مثل ما جاء عن بعض السلف - 00:22:32

انه فسر الحسنه في الدنيا بانها الزوجة الصالحة ليس مقصوده بهذا انها خاصة به ولكنها من حسنات الدنيا والا وقد جاء عن غيره كثيرا تفسير الحسنه في الدنيا غير ذلك - 00:23:01

منهم من فسرھا بسلامة العقيدة ومنهم من فسرھا بفعل الطاعات ومنهم من فسرھا بالعلم العلم النافع وغير ذلك الصحيح انها تعم كل ما فيه نفع للانسان عاجل وعلي ويترتب عليه - 00:23:23

الثمرات الاجلة الجزع العاجل واما الحسنه في الاخرة اختلف فيها التفسيرات العلماء فيه فمنهم من فسرھا بالعفو والمغفرة ومنهم من فسرھا بما هو اعم من ذلك وجه الذي وجه تفسير من فسرھا بالعفو - 00:23:47

والمغفرة قال ان النجاة من النار ودخول الجنة ماذا يكون بالاعمال بسبب الاعمال وان الدعاء ربنا اتنا هذا الدعاء فانه يكون ثمرته عفو الله ومغفرته والصحيح انه يشمل ايضا الحسنه - 00:24:16

في الاخرة تشمل جميع ما يستقبله الانسان من خير في الاخر كما انها في الدنيا تشمل كل ما فيه صلاح ونعمة وصحة وعافية واهمها ما كان في الدين وبهذا يتبين لنا ان هذا الدعاء جامع - 00:24:45

يجمع خير الدنيا والاخرة فينبغي للانسان ان يتحرى هذا الدعاء ويكثر منه وكذلك في دليل على ان الدعاء ربنا برنا ايضا ينبغي ان يتحرى الانسان ويختاره وقد جاء هذا في القرآن كثيرا غالب الادعية التي وردت في القرآن - 00:25:11

عن الانبياء كلها في هذا اللفظ ربنا لهذا اختار ذلك العلماء قالوا ينبغي للعبد ان يلجج ويكثر من هذا الاسم الاسم العظيم هو ربنا ومعنى الرب المالك المتصرف الذي يربي عبده - 00:25:42

بنعمه ويقوم على مصالحه كله فهو مملوك له والرد يتصرف فيه ويقوم عليه بما يصلحه واهم ما يصلح العبد دينه اذا هداه الله جل وعلا للدين الاسلامي هذا من اعظم النعم - 00:26:10

نعم الله على عبد وكذلك يقول العلماء انه يستحب ان يكرر هذا اللفظ ربنا ربنا ربنا ربنا وقد جاء في الحديث الذي في السنن عن الرجل الذي يطيل السفر - 00:26:35

ويرفع يديه الى السماء يقول يا ربّي يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام بانى يستجاب له قوله ان يعنى بعيد بعيدا يستجاب له يقول العلماء ان هذا الحديث بين جملة من اداب الدعاء - 00:27:01

منها رفع الايدي الى السم لانه قال يمد يديه الى السم فهذا من مضان الاستجابة ومنها تكرير هذا الاسم ربّي ربّي ومنها كون الانسان يكون عنده انكسار انكسار في قلبه - 00:27:27

وافتقار الى ربه وهذا مأخوذ من قوله يطيل السقف لان اطالة السفر يدل الى ذلك وهي مظنة غريبا منكسر القلب ومنها التبذل واظهار واظهار الافتقار انه قال اشعث رأسه هذه امور اربعة - 00:27:55

مأخوذة من الفاظ هذا الحديث قال العلماء انها من اداب الدعاء بل هي من مطنات الاستجابة اذا وجدت في الداعي رفع الايدي وتكرير كلمة يا رب كررها يكثر منها ويلجج بها - 00:28:27

مع فقه معناها واظهار الفقر تبدل لله جل وعلا ان الانسان اذا كان مثلاً عنده بنفسه وكبر بعيد ان يستجاب له وكذلك يضاف الى ذلك امر خامس اخذ ايضا من الحديث - 00:28:50

وهو ان يجتنب الانسان اكل الحرام او لبسه او شربه لانه جعل منع الدعاء في الحديث لهذا لهذا السبب قال فاني يستجاب له ومطعمه حرام وملبسه حرام فاكل الحرام ولبسه - 00:29:21

وشربه يمنع استجابة الدعاء فمثلا لو مد الانسان يديه الى ربه جل وعلا فان هذا افتقاء افتقار الى الله والكريم اذا مدت له اليد لا يردّها خالية وقد جاء في الحديث - [00:29:49](#)

ان الله حي كريم كما سبق يستحي من عبده يمد يديه اليه فيرد هنا صفرا غاليتين ولكن اذا كانت اليد فيها خاتم ذهب بالذهب وهو يمد يده الى الله الا يستحي الانسان - [00:30:13](#)

يستحي يمد يده الى ربه وفيها شيء محرم حرمة الله جل وعلا وعلى جل وعلا عليه جهارا هذا خليق بانه لا يستجاب له اما الامور البواطن الله اعلم بها اكل الحلال الحرام ولبسه - [00:30:35](#)

لا تظهر لكل احد وانما الله يعلم ذلك ولكن هذا يظهر لكل من رأى وهو من المجاهرة بالمعصية نسأل الله العافية على كل شرط اجابة الدعاء اظهار الافتقار الى الله - [00:30:57](#)

الابتهاال وكثرة تردد اسمائه التوسل بها يتوسل باسمائه والاسمى منها ما هو مظنة الاستجابة مثل هذا ومثل الذي قبله يا حي يا قيوم وكذلك الذي قبله الذي مر معنا كذلك هذا الحديث ربنا اتنا في الدنيا حسنة - [00:31:20](#)

وفي الآخرة حسنة فيه انه يختار الجوامع من الدعاء الجوامع التي تجمع له خير الدنيا والآخرة ولا يكون الانسان دعوته للآخرة فقط ان الانسان ضعيف يحتاج الى امور الدنيا - [00:31:51](#)

قبل الآخرة واذا وكل الى نفسه او الى قوته انه يضيع ويهلك ان لم يتولاه الله جل وعلا في الدنيا يهلك فينبغي للعبد ان يكون افتقاره دائما الى ربه ويسأله ولهذا - [00:32:15](#)

كان السلف يسألون الله كل شيء يقولون حتى الملح ملح العشاء حتى احدهم اذا انقطع نعله سأل ربه يسأله ذلك الشيء الذي انقطع يعني يسأل الله كل شيء الصغير والكبير - [00:32:37](#)

الانسان لا غنى له عن ربه ولكن عليه ان يختار الادعية الجوامع قال حدثنا يزيد ابن خالد الرملي قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا عبد الرحمن بن شريح عن ابي امامة ابن سهل ابن حنيف عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:32:55](#)

وعن ابي عن ابي امامة ابن سهل ابن حنيف عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله الشهادة صدقا بلغه الله منازل الشهداء. وان مات على فراشه - [00:33:20](#)

هذا الحديث كأنه في الظاهر خرج عن موضوع الباب لاننا في باب الاستغفار وهنا يقول من سأل الله الشهادة صدقا بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه هذا كأنه في الشهادة - [00:33:38](#)

والشهادة مع مقصود بها القتل في سبيل الله الذي يقتل في سبيل الله وهو يقاتل الكفار هذه الشهادة اذا اطلقت اذا اطلقت في لسان الشرع المقصود بها من قتل يقاتل لرفع كلمة الله - [00:34:02](#)

ولدحظ كلمة الكفر وقد اصبحت هذه الكلمة مبتذلة حتى عند الطواغيت الذين يعبدون الشيطان ويقاتلون في سبيل الشيطان اذا قتل احدهم قالوا هذا شهيد حتى المخربون المفسدون قطاع الطرق اذا جاؤوا - [00:34:28](#)

لقطع الطرق والافساد وان كان قتل المصلين الذين في المساجد اذا ماتوا في هذا السبيل قالوا لهم شهداء وهذا في الحقيقة فعل المنافقين قلب الحقائق ولكن عند الله امور ظاهرة - [00:34:55](#)

لا تخفى قد جاء ان غلاما غلاما للنبي صلى الله عليه وسلم اصابه سهم لما كان يقاتل اليهود في خيبر جاء سهم من قبل العدو وهو يحل واحلى النبي صلى الله عليه وسلم على ناقته - [00:35:18](#)

فقتل مثل هذا اذا قتل مثل هذا الموطن وفي سبيل الله ولهذا قال الصحابة هنيئا له الشهادة يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا ان الشملة التي - [00:35:46](#)

اصابها او غلها لم تصبها المغانم ان لم تصبها المسائل ستلتهب عليه الان نارا تلتهب عليه الان نارا فنفى ان يكون شهيد لماذا لانه اخذ شيئا يسيرا من الغنائم قبل ان تقسم - [00:36:07](#)

شملة يمكن تساوي خمسة ريال او لا تساوي ومع ذلك منعت من دل على ان العاصي وان كان في ذلك المكان ما يسمى شهيد

والشهادة من قتل في سبيل الله وهو يقاتل يدافع عن دين الله - [00:36:31](#)

يقاتل لاعلاء كلمة الله يقاتل من يريدون من يطفئ نور الله قاتل في هذا المعنى وقتل او مات سقط من على مثل مركوبه فهو شهيد في سبيل الله ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:37:00](#)

الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية يقاتل ليرى موقفه ويقاتل دون قومه هل هذا يكون في سبيل الله قال النبي صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله - [00:37:31](#)

وهذا كلام واضح وجامد ما الذي يقاتل دون قومه عن قومه انه ايتال جاهلي انما القتال الذي يكون جزاؤه الشهادة التي وعد عليها الانسان اذا قتل فيه ان الموت يكون له بالنسبة اليه - [00:37:59](#)

ذباب ذباب والموت بالنسبة لغيره شديد وعظيم ويبشر عندما تخرج روح الجنة ويؤمن من فتنة القبر ويزوج سبعين من الحور العين وتجعل روحه طير يعلق في شجر الجنة كيف يشاء - [00:38:30](#)

ويبقى جسده حيا طري الا ان يشاء الله الى غير ذلك حتى انه جاء انه يشفع في سبعين من اهل بيته كل هذه بعض بعض ما ذكر في جزاء الشهادة - [00:39:03](#)

الذي يموت شهادة في سبيل الله اذا كان يقاتل لاعلاء كلمة الله باعلاء دين الله حتى لا تنتهك محارم الله محامي دون ذلك ويدافع دونه اما الذي يقاتل لاجل دنيا - [00:39:23](#)

او لاجلي تراب التراب وما اشبه ذلك هذا ليس في سبيل الله. هذا في سبيل ذلك الشيء في سبيل ذلك الشيء الذي يدافع دونه لان الاعمال بالنيات وقد مر معنا - [00:39:47](#)

ان اول ما يقضى فيهم يوم القيامة ثلاث احدهم من قتل في الظاهر في سبيل الله يؤتى به يوم القيامة يسأله الله فيقول قاتلت في سبيلك حتى قتلت. يقول الله كذبت - [00:40:06](#)

ولكنك قاتلت ليقال هو جري هو شجاع ثم يؤمر به يسحب الى النار وهو في الظاهر ترون انه قتل في سبيل الله مقصود ان الشهادة جاءت في الشرع من قتل - [00:40:29](#)

يدافع عن دين الله وعن حرمت الله وكذلك عن بلاد المسلمين واعراضهم نساءهم كان يدافع عن بلاد المسلمين وعن اعراضهم وقتل ليس قصده الا هذا فهو في سبيل الله وان - [00:40:55](#)

هنا الشهادة تكون على حسب الاغراض والاراء والاهواء هذا لا ينطلي الا على الجهلة ثمان هذا الحديث يدلنا على ان الانسان قد ينال الشهادة وهو على فراشه وهو من يموت على فراشه - [00:41:18](#)

انه قال من طلب الشهادة صدقا بصدقا من قلبه خالسا يسأل الله الشهادة قل اسألك الشهادة في سبيلك ثم ما تيسرت له ولكنه صادق بحيث انه لو وجد القتال لسارع الى القتال وقتل. هذا معنى كونه صادقا - [00:41:39](#)

قد جاء في الحديث من مات ولم يغزو من يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق من يغزو في سبيل الله ولم يحدث نفسه بالغزو ومعنى حديث النفس انه يجزم بذلك اذا تيسر الامر وضربة بشيء - [00:42:06](#)

وها انا اذا اموت على فراشي يعني يتأسف انه لماذا ما قتل في سبيل الله وجاء في وصية ابي بكر رضي الله عنه العظيمة التي وصى بها اسامة بن زيد - [00:42:26](#)

لما نفذنا نفذه حينما امره الرسول صلى الله عليه وسلم وامره من يذهب يأخذ بثأر ابيه قتل قتله الروم في سرية ارسلها الرسول صلى الله عليه وسلم فيها زيد وفيها عبد الله بن رواحة وفيها - [00:42:45](#)

جعفر بن ابي طالب قد قتلوا هناك ثم مرض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذهب الجيش فاستأذن اسامة من النبي صلى الله عليه وسلم قال دعني اقيم التنظر ماذا يصنع الله - [00:43:08](#)

اني اكره ان اذهب اسأل عنك الركبان فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم اقام في الجرف قرب المدينة هو وجيشه ينتظر حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم لما توفي حصل ما حصل - [00:43:32](#)

ارتداد كثير من الناس اكثر الناس ارتدوا ما بقي الا قليل ثلاث مدن التي بقيت او اربع المدينة ومكة والطائف في البحرين فقط هذه التي بقيت ثبتت على الاسلام اما بقية الناس فارتدوا - [00:43:51](#)

شيء عظيم حتى الذين حول المدينة عند ذلك خاف وقالوا لابي بكر لا ترسل هذا الجيش دعهم يحمون المدينة من هؤلاء الذين ارتدوا قال والله لو رأيت النساء تجر بارجلها - [00:44:19](#)

لم افل راية لم اثني راية فلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر ان يذهب وصاه بوصيته يقول له اطلب الموت توهب لك الحياة اطلب الموت لك الحياة وهذا امر معروف - [00:44:39](#)

المقاديم غالبا لا يموتون في المعارك الذين يتعرضون للموت ما يحصل له وانما يأتي الموت الجبان الذي يخاف هو الذي يأتيه الموت اما الذي لا يبالي ويتطلب مظان الموت غالبا لا يجد - [00:45:02](#)

لا يأتي والمقصود انه لن يموت انسان قبل ابدل لكل اجل كتاب مسمى محدد هذا الحديث فيه دليل على ان العبد اذا دعا ربه وسأله الشهادة وهو صادق والله يعرف ذلك من نيته وصدقه - [00:45:31](#)

فمات على فراشه انه يتحصل على درجة الشهداء وهذا في الحقيقة ينبغي الانسان الا يهمل ان يحرص عليه لان الشهادة ليست سهلة شهادة امرها عظيم عند الله جل وعلا ثم وجه - [00:45:58](#)

يأتين هذا الحديث في هذا الباب ان هذا فيه الدعاء الشهادة والدعاء داخل ضمن الاستغفار. نعم قال حدثنا مسدد قال حدثنا ابو عوانة عن عثمان ابن ابن المغيرة الثقفي عن علي ابن ربيعة الاسدي عن اسماء ابن الحكم - [00:46:18](#)

تجاري قال سمعت علي رضي الله عنه يقول كنت رجلا اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعتني الله منه بما شاء ان ينفعني. واذا حدثني احد من اصحابه استحلفته. فاذا حلف لي صدقته - [00:46:41](#)

قال وحدثني ابو بكر وصدق ابو بكر رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر الله له - [00:47:01](#)

ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله الى اخر الآية في هذا الحديث سنده اسماء ابن الحكم قد تكلم فيه بعض العلماء وثقه كثير - [00:47:21](#)

من اهل الجرح والتعديل والبخاري اشار الى جرحه التعريف الكبير وهو لم يروي الا حديثين هذا احدهم صحح هذا الحديث اما الثاني قال البخاري لا يتابع عليه وجه استكار البخاري - [00:47:42](#)

لذلك قوله كنت اذا سمعت حديثا عن رسول الله من رسول الله صلى الله عليه وسلم نفعتني الله بما شاء ان ينفعني واذا حدثني عنه استحلفته فان حلفا صدقته حدثني ابو بكر وصدق ابو بكر - [00:48:05](#)

يقول ما كان علي رضي الله عنه يفعل ذلك بدليل انه جاءت روايات كثيرة يرويها عن الصحابة ولم يستحلها روى عن الاسود روى عن عمار روى عن فاطمة روى عن عمر - [00:48:29](#)

وعن غيره ولم يأتي انه استحلف ثم ان هذا يقول يدل على ان هذا الحديث ان الصحابة يجوز ان يكون فيهم من يكفي ما يقوله الضلال الصواب ان الصحابة كلهم عدول - [00:48:53](#)

لان الله عدلهم ورسوله كذلك لهذا ما ينظر الصحابة بل اذا وصل السند اليهم خلاص كفى يكفي هذا خلاف ما المعلوم من الكتاب والسنة. هذا وجه انتقاد البخاري وغيره وقد تبع البخاري على ذلك غيره - [00:49:22](#)

هذه الكلمة من نواح عدة هذا احدها ثم اعتذار صاحب تهذيب صاحب تهذيب الكمال عن هذا الحديث ليس سليما والمتابعات التي ذكرها كلها واهية التي ذكرها انه توضح على ذلك - [00:49:48](#)

لا تصلح ان تكون شاهدا على كل حال يحمل هذا على التثبت احسن المحامل فليحمل تثبت وانه لا يقبل الا لفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اذا كان بالمعنى - [00:50:15](#)

انه قد لا يقبل وقد كان عمر رضي الله عنه يتثبت قد جاء في الصحيح الصحيحين موسى الاشعري انه استأذن على عمر رضي الله

عنه وكان عمر مشغول يتكلم فسمع صوته - [00:50:36](#)

واستأذن ثلاثا فلما لم يأذن له رجع فلما انتهى من شغله قال لم اسمع كلام عبد الله ابن قيس قالوا بلى فقال اين ذهب؟ فقالوا رجع

فجاء وقال ما الذي حملك على الرجوع - [00:50:58](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنتم ثلاثا فلم يؤذن لكم فارجعوا وقال لا تقيمن البينة او لا افعل كذا وكذا فذهب ابو

موسى الى مجلس من مجالس الصحابة - [00:51:15](#)

فيه ابي ابن كعب فقال هل سمعتم النبي صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا؟ قالوا بلى نعم وقال ان امير المؤمنين يطلب من يشهد

لي وقال والله لا يكون معك الا اصغرنا - [00:51:30](#)

فاقاموا ابا سعيد الخدري ذهب وشهد فهذا ايضا يدل على التثبت وكذلك ابو بكر مما شهد عنده شاهد على ان النبي صلى الله عليه

وسلم ورث الجدة السدس قال من يشهد - [00:51:46](#)

فقام رجل فشهد المقصود ان هذا يحمل على التثبت ما يحرم على الظن ان ان الصحابة فيهم من يكذب اما رواية الطبري تفسيره

روى هذا الحديث وفيه حدثني ابو بكر وكان لا يكذب - [00:52:05](#)

فهذه رواية من كره لهذا ضعفوها بل انكروه. وعلى كل حال قوله قول علي رضي الله عنه كنت اذا سمعت حديثا من النبي صلى الله

عليه وسلم نفعتني الله بما شاء ان ينفعني به - [00:52:29](#)

يدلنا على ان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا اذا سمعوا العلم يعملون به وكانت همتهم العمل بالعلم وهذا معنى قوله نفعتني الله بما

شاء ان ينفعني به - [00:52:46](#)